مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد 14،العدد01 – 2023 / ص ص:356- 370

مظاهر العنف الأسري نتيجة جائحة كورونا وأثارها على الطفل

(دراسة ميدانية بمدينة عنابة)

The appearances of domestic violence as a result of the Coruna pandemic and its (effects on children (Field study in Annaba

هشام معزوز[1]* ، اد/محمد كريم فريحة [2]

[1] مخبر التربية،الانحراف والجريمة في المجتمع،جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)hichem.mazouz@univ-annaba.org

[2]مخبر التربية،الانحراف والجريمة في المجتمع، جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)frihadz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2021/04/28 ؛ تاريخ القبول : 2022/12/30 ؛ تاريخ النشر : 2023/01/31

الملخص

اهتمت هذه الدراسة بالتداعيات التي أفرزتها الإجراءات الاحترازية نتيجة الحالة الوبائية لتفشي فيروس كورونا covid-19-منذ شهر مارس 2019، وقد أُريد من خلالها التعرف على مظاهر العنف الأسري والأطراف المسببة له وأثارها على الأطفال، ومن اجل تحقيق الأهداف المرجوة من البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كمنهج دراسة، والاستبيان بشكله الالكتروني كأداة لجمع البيانات، على عينة دراسة، قوامها 16 أسرة من مدينة عنابة (الجزائر)، سُجل عنف اسري مابين أفرادها أو اتجاه أطفالها في فترة الحجر الصحي، ومن بين أهم النتائج التي تم التوصل اليها، أن الظروف العامة التي أحيطت بالإجراءات الوقائية ولاسيما الحجر الصحي المنزلي أثرت على النسق الأسري، أين افرزت مشكلات اقتصادية واجتماعية ونفسية، كان أهمها العنف الأسري التي كان تأثير بشكل واضح على نفسية وسلوك الأطفال، وهذا في ظل قصور عمليات التكفل الأمثل من قبل الآباء لأطفالهم.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري؛ النسق الاسري؛ التأثير فيروس كورونا.الطفل

Abstract

This study is concerned with the implications of the precautionary measures as a result of the epidemiological situation of the outbreak of the Corona virus - covid-19 since March 2019, and through it I want to identify the manifestations of family violence and the parties causing it and their effects on children, and in order to achieve the desired objectives of the research, the approach Descriptive and analytical as a study method, and the questionnaire in its electronic form as a tool to collect data, on a study sample, consisting of 16 families from the city of Annaba (Algeria), recorded domestic violence between their members or the direction of their children during the quarantine period, and among the most important results that were reached, that the circumstances The general environment surrounding the preventive measures, especially home quarantine, affected the family pattern, where they generated economic, social and psychological problems, the most important of which was family violence that had a clear impact on the psychological and behavior of children, and this is in light of the insufficiency of optimal parenting processes for their children.

Keywords: Domestic Violence; the influence; ;the family pattern ; Corona Virus. Child..

* هشام معزوز

مقدمـــة :

عرفت كل دول العالم حالة من الارتباك، نتيجة الانتشار السريع وغير المتوقع لفيروس كورونا المستجد-covid.19 وهذا بداية من ديسمبر2019، خاصة في ظل التهديدات التي فرضها الوباء، نتيجة ارتفاع عدد المصابين والموتى من يوم لأخر، وغياب لأي دواء أو لقاح ناجع في تلك الفترة، مما جعل الكل يتبنى الوقاية كخيار لا بديل عنه، من خلال مجموعة من الإجراءات التي تفرض التباعد الاجتماعي والحجر الصحي المنزلي وارتداء الكمامات وإستعمال المعقم، وكذا الحد من كل الأنشطة التي من شأنها أن تساعد في انتشار الوباء، هاته القيود أفرزت مجموعة من المشكلات منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية وغيرها، قد يكون لها التأثير على حاضر ومستقبل الأفراد والمؤسسات، في نفس السياق هذا الوضع غير المألوف شكل صدمة لكل المجتمعات خاصة في ظل تحديات مختلفة الأبعاد، والتي أثرت بشكل واضح على أنماط التفاعل الاجتماعي على مستوى البنى الاجتماعية، ويتضح هذا جليا على البناء الأسري، مما قد يؤثر على مكوناتها ولاسيما على الطفل في ظل الظروف الاستثنائية، التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة انتشار فيروس كورونا، وهذا ما يعبر على نسق اجتماعي جديد حسب طبيعة الحياة الاجتماعية ومستلزماتها التي فرضتها الحالة الوبائية، من اجل تحقيق التكيف والتكامل للمحافظة على بقاء النمط وإدراة التوتر كما أشار إليه بارسونز (طلعت، 2009، صفحة 73)، وبما أن الأسرة هي مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الاشباعات النفسية والاجتماعية للطفل، فإنها قد تكون عامل من العوامل التي تهدد صحتة النفسية والاجتماعية، في حالة ما اتسمت معاملته بالسوء، مما قد يجعله عرضةً للانحراف والجنوح والإجرام أثناء رشده، خاصة ان لم يتم التكفل ورعايته من قبل الأسرة أو المؤسسات الرسمية والغير رسمية ، بأسلوب يساعده على التكيف وتبني ثقافة المجتمع الكلي، لذا ومن اجل تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الورقة البحثية تبنينا التساؤل المركز التالي: ماهي تفسيرات العنف الأسري وتأثيراتها على الطفل في ظل جائحة كورونا ؟.

وللإجابة عن هذا التساؤل تفرعت منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي مظاهر العنف الأسري والأطراف المسببة له نتيجة إجراءات الحجر الصحي ؟.
-ماهي تأثيرات العنف الأسري على الطفل في فترة الحجر الصحي؟.
-كيف تعامل الأولياء مع أطفالهم للحد من تأثيرات العنف الاسري في فترة الحجر الصحي ؟.

أهداف الدراسة.

تهدف الدراسة الى مايلي:

- التعرف على تأثيرات العنف الاسري وعلى الأطراف المسببة له، داخل الوسط الأسري نتيجة جائحة كورونا.
- تحديد تأثيرات العنف الأسري على الطفل في فترة الحجر الصحي
- التعرف على كيفية تعامل الأولياء مع أطفالهم للحد من تأثيرات العنف الأسري في فترة الحجر الصحي.

أهمية الدراسة.

- تكمن أهمية هذه الورقة البحثية كونها تندرج ضمن الابحاث، التي أريد من خلالها الكشف عن إفرازات وتأثيرات اكبر أزمة صحية عرفها العالم خلال العقود الأخيرة.
-هذا العمل يمكن مساعدة كل المهتمين بشؤون الطفل، للحد من تأثيرات جائحة كورونا المختلفة على المستويات القريبة والبعيدة.
-الدراسة أثارت إحدى أهم المشكلات التي من شأنها ان تؤثر على سلوك وتفاعلات الطفل، داخل وسطه الأسري أو خارجه.
-الدراسة قد يكون لها الدور في التفكير لوضع بروتوكول، رعاية وتكفل للفئات الهشة ولاسيما الطفل خاصة أثناء الحالات الاستثنائية.

1. مصطلحات الدراسة :

1.1. العنف الأسري:

العنف اصطلاحا "هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على ارادة فرد ما" (بدوي، 1978، صفحة 441)، وعَرّف ايضا على انه " كل الأفعال التي تتسم بالعدوانية، ويصدر من أطراف لديهم سلطة عليه، والهدف منه إجبار الضحية على تبني مواقف وإتجاهات أو مبادئ، بوسائل غير مقنعة مما يتسبب في إحداث أضرار مادية ومعنوية ونفسية" (بنه، 2004، صفحة 68) ، أما العنف الاسري فهو "أي تصرف مقصود يلحق الأذى أو الضرر المادي أو المعنوي بأحد افراد الأسرة ،ويكون صادرا من قبل عضو آخر في نفس الأسرة (الجبريل، 2005، صفحة 17). ويعبر على النسق الاسري في هاته الدراسة **(اجرائيا)** على انه كل مايتعلق بمظاهر العنف المادية أو المعنوية الموجه للاطفال، والتي تصدر من قبل احد أفراد الأسرة، نتيجة الظروف الاستثنائية خلال فترة الحجر الصحي، والتي قد تشكل تهديدا للصحة العضوية والنفسية للطفل.

2.1. النسق الأسري:

جعلت العديد من الدراسات الأسرة، كمحور لأبحاثها من خلال مقاربات عدة، تختلف بإختلاف المشارب العلمية والتسميات التي نسبت لها، إلا أنها تتفق وتتقاطع حول أهميتها في الأدوار التي تؤديها، على انها لسيت نواة المجتمع فحسب،بل هي صلب نشوء المؤسسات الاجتماعية الاخرى وتطورها (بركات،2001، صفحة 415)، وقد عُرفت على انها "جماعة من الافراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا، ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب وأم، أخ وأخت مكونين ثقافة مشتركة (الجوهري، 2018، صفحة 16). ومن بين المفاهيم المقترنة بها نجد النسق الأسري، وقد عرّفه تالكوت بارسونز على انه "نظام تفاعل بين افراد تجمعهم علاقات تنتابها عواطف وادوار، من خلال الرموز المشتركة ذات المعالم الثقافية" (مومن، 2004)، وهو ايضا" نظام اجتماعي اساسي هام لبقاء المجتمع، ويعتبر احدى الادوار الاجتماعية وهي ايضا المعايير المتصلة بالعلاقات بين الزوجين مع تنشئة الأبناء، وبناء العلاقات القرابية ويعد النسق الاسري شكلا مصغرا للنسق العام الذي هو المجتمع ككل، حيث تقوم الاسرة كنسق بتوزيع وتعديل القواعد والإجراءات، لتنظيم سلوك افرادها وفقا لتلك المعايير، للإبقاء على النظام (غازي و بوعيشة، 2020)، واذا ما اردنا ربط مصطلح النسق الاجتماعي بموضوع

بحثنا(**اجرائيا**) يمكننا القول انه يعبر عن مجموعة من الاجراءات والادوار والاجواء التي تم توفيرها وفرضها على الاطفال داخل الوسط الاسري، خلال فترة الحجر الصحي نتيجة الحالة الوبائية التي نتيجة جائحة كورونا، وهذا حفاظا على السلامة العضوية لجميع افراد الاسرة .

3.1.التأثيرات:

يشير مصطلح التأثير الى النفوذ والسلطة ،والمؤثر هو القادر على بالفعل على تغيير فعل اخر في الاتجاه الذي يختاره له (خليل، 1984،صفحة 48)،وهو يعد كل ما يحدث، عندما تتأثر مشاعر الشخص، أو أرائه أو سلوكياته بالآخرين، ويأخذ التأثير بعد اجتماعيا، ويمكن أن يظهر في الامتثال وعكسه وفي طريقة التفاعل مع الوسط الاجتماعي، في نفس السياق له تمظهرات نفسية كالانعزال والاضطراب ،والاكتئاب ....الخ، اما **اجرائيا** فهو كل ماخلفته الاجراءات الاستثنائية لجائحة كورونا داخل الوسط الاسري على الطفل، والتي من شأنها ان تمس بسلامته النفسية والاجتماعية.

4.1. فيروس كورونا :

في نهاية سنة 2019 ظهر فيروس أكدت الأبحاث الأولية انه ينتمي الى عائلة فيروسات كورونا، والذي يتنج عن مرض الحيوانات أو البشر، وقد أطلقت عليه منظمة الصحة العالمية بتاريخ 11 فيفري 2020 فيروس كورونا المستجد 2019(nCOV-19) ، ليعاد اختصاره بالتسمية التالية: (COVID-19)، من بين اهم الأعراض التي يسببها نجد منها التنفسية والتهابات رئوية قد تفضي الى الوفاة (Hafeez, 2020, p. 116). كما يتميز فيروس كورونا covid -19 بخاصية سرعة العدوى، كما أن الشخص المصاب لا تظهر عليه الأعراض، إلا بعد مرور 15 يوم، وهذا ما نتج عنه زيادة في عدد الحالات الإصابة بالوباء والوفيات يوميا، ما جعل المختصين في علم الأوبئة تحت ضغط للتعرف على نوعية و تركيبة الفيروس، وكيفية تقديم التشخيص الدقيق للوباء، لصنع مصل للوقاية أو لقاح للعلاج، ليبقى خيار التباعد الاجتماعي واستمرار الحجر الصحي، الحل الوحيد للحد من مستويات العدوى بالفيروس، هذا الوضع جعل أفراد المجتمع بصفة عامة تحت ضغط اجراءات الوقاية مما سبب بعض المشكلات النفسية (Alessandra, 2020, p. 1)

1.5. الطفل:

يُعد مصطلح الطفل من بين المصطلحات المتداولة في العديد من الحقول المعرفية، وقد عرَّفه المشرع الجزائري في قانون حماية الطفل 12/15 الصادر بتاريخ 2015/07/25 في المادة رقم 02 على انه كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة، أما من منظور علم الاجتماع فقد عرفت (الطفولة) على أنها المرحلة المبكرة في دورة حياة الإنسان، والتي يعتمد فيها على الآخرين من خلال استجاباته ضمن عملية التفاعل الاجتماعي مع من هم حوله، حيث يتزود من العادات والتقاليد والقيم وأنماط التفكير، التي تؤثر على شخصيته واستيعابه للواجبات، ومن ثمة تكامله مع مجتمعه على المستوى الثقافي والاجتماعي والوظيفي المعياري الشخصي (عفيفي، 1993، صفحة 290).

2. الدارسات لسابقة:

1.1. الدارسة الاولى:

عنوان الدراسة "اثر سوء المعاملة الوالدية على ظهور جنوح الأحداث" للباحثة فضال نادية، أطروحة دكتوراه، جامعة العربي ابن مهيدي أم البواقي، تبنت الباحثة ثلاث فرضيات حول ثلاث متغيرات لسوء المعاملة الجسدية و النفسية والجنسية ومدى تأثيرها وأثرها على جنوح الأحداث، تمت الدراسة على أطفال جانحين بمركز إعادة التربية بولاية تبسة، تم الاعتماد المقابلة كأداة بحث أساسية، عدد حالات الدراسة قدر بـ: 06 ستة وجاءت النتائج على النحو التالي: المبحوثين تعرضوا إلى عنف جسدي من قبل الآباء بنسبة 100% اما من جهة الأم قدر بنسبة 66.66%، المبحوثين تعرضوا الى العنف النفسي بنسبة جسدي بنسبة 66.66% وبنسبة 50% بالنسبة للأمهات، في حين العنف الجنسي قدر بـ: 16.66%بالنسبة من جهة الاباء و00% من جهة الأمهات.

2.2.الدراسة الثانية.

عنوان الدراسة موسومة بـ: "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية" للباحث محمد عزت عربي كاتبي، كلية التربية، جامعة دمشق، سعى الباحث للكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة والبحث بالإضافة الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات البحث :الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم وللمبحوثين، ويتألف مجتمع البحث من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث الملتحقين بمدارس وزارة التربية في محافظة ريف دمشق في مدينتي المليحة وكفر بطنا للعام الدراسي2008 2009 ، قدرت عينة البحث بـ :100 طالب وطالبة، من بين أهم النتائج المتوصل إليها نجد: أن الوالدين ذوي التعليم المرتفع أكثر قدرة على فهم الاحتياجات النفسية والاجتماعية لأبنائهم المراهقين، كما أن التعليم الجيد يرتبط بالمستوى الاقتصادي الجيد، الذي ينعكس إيجابياً على تلبية احتياجات الأبناء المادية والمعيشية.

3.2. الدراسة الثالثة.

الدراسة موسومة بـ "المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة في السعودية" للباحث محمد بن علي فقيهي، تمت على مستوى الأطفال المقيمين بدور التربية الاجتماعية في المرحلة التعليمة المتوسطة والثانوية، وتهدف إلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية، للعينة التي كان مقدراها 300 طفل شيوعا لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية وقد توصلت الدراسة: إلى سلوك المبحوثين تميز بالعدوانية، ليمتد إلى مشكلات سلوكية تعليمية، اجتماعية، دينية أخلاقية.

4.2. تقييم للدراسات السابقة:

تعددت الدراسات المتعلقة بالطفولة، وقد اخترنا ثلاث منها لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، حيث عالجت الباحثة فضال نادية موضوع سوء المعاملة الوالدية ودورها في الجنوح، وقد ركزت على اشكال العنف الموجه نحو المبحوثين، وهو ما تم التعرض اليه من خلال دراستنا، أما دراسة الباحث محمد عزت عربي كاتبي فقد اثار موضوع علاقة العنف الاسري الموجه للأطفال بالوحدة النفسية، وقد تقاطعت مع موضوع بحثنا من خلال تناولها للعنف الاسري وعلاقته بمتغير المستوى التعليمي والوضعية الاقتصادية لأسر المبحوثين، في حين الباحث محمد بن على الفقيهي كانت دراسته الموسومة بـ :"ظهور مشكلات سلوكية لدى الأطفال المحرومين من

الرعاية الأسرية" وجاء اختيار هذه الدراسة لإثارة طرق واساليب التكفل والرعاية التي تم اعتمادها للحد من مستويات المشكلات السلوكية وهذا تم التطرق اليه، لكن ما يميز موضوع بحثنا عن الدراسات المعروضة، هو أنها ناقشت متغير العنف الأسري كنتيجة للحالة الاستثنائية التي افرزتها جائحة كورونا، للتعرف على تأثيراته المختلفة على الأطفال.

3. إحصاءات عن العنف الموجه للأطفال.

جدول رقم (1) يبين حصيلة سوء المعاملة (mauvais traitements) اتجاه الأطفال بالجزائر

السنة	الذكور	الاناث	المجموع
2010	256	276	532
2011	300	338	638
2012	215	255	470
2013	295	332	627
2014	270	274	544
2015	285	280	565
2016	292	350	642
2017	240	247	487
2018	402	479	881

المصدر: المديرية العامة للأمن الوطني.

تعليق:

تُستخدم البيانات الإحصائية في دراسة وتحليل الظواهر المختلفة، فمن خلال هذا الجدول أردنا التعرف على إحدى مظاهر العنف اتجاه الأطفال، ويتعلق الأمر بسوء المعاملة التي يتلقاها الطفل من قبل المحيطين به سواء داخل الوسط الأسري أو المدرسي وغيرها، هاته الأرقام تم تسجيلها لمدة تسع سنوات بداية من سنة 2010 إلى غاية سنة 2018 بالجزائر، حيث تم التحقيق فيها ومعالجتها على مستوى المراكز الأمنية التابعة للمديرية العامة للأمن الوطني، وقد تم عرض هاته الإحصاءات بحكم علاقتها المباشرة بموضوع الدراسة، لتؤكد ان الطفولة في الجزائر محل تهديد، نتيجة عدة متغيرات لاسيما منها المتعلق بالوسط الأسري.

4. الدراسة الميدانية:

1.4.منهج الدراسة:

كون المنهج الوصفي يهتم بدراسة الأوضاع الراهنة من حيث الخصائص والشكل، والعلاقات، وكذا العوامل المؤثرة، ويرتبط استخدامه غالبا بالدراسات الاجتماعية والإنسانية، لغرض التفسير والتنبؤ، وله عدة أساليب للبحث منها المسح الشامل، دراسة حالة، تحليل المحتوى، دراسات النمو أو التطور، دراسات الارتباط، وغيرها (عليان، 2001، الصفحات 49-48-47)، عليه ومن اجل تحقيق الاهداف المرجوة ،اعتمد الباحث على المنهج الوصفي ، وهذا حسب طبيعة الموضوع وخصوصية مجتمع وعينة البحث.

2.4. أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وهو يُعد احد الوسائل لتجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، بعد عملية الاستنطاق المستهدفين من اجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع، وقد أراد الباحث

للأداة ان تكون في شكلها الالكتروني، تطبيقا لإجراءات التباعد الاجتماعي خوفا من عدوى فيروس كورونا المستجد، ليتم توزيعه وتلقي الإجابات بنفس الطريقة عبر وسائط التواصل الاجتماعي سواءا عبر الفايسبوك او البريد الالكتروني، حيث تضمنت الاستمارة 20 سؤال، من خلال الأبعاد التالية:الأسرة وجائحة كورونا، الطفل وإجراءات الوقاية من فيروس كورونا، العنف الأسري في فترة الحجر الصحي، طرق تعامل الأولياء مع أطفالهم للحد من تأثيرات الحجر الصحي والعنف الأسري. أما فيما يتعلق بالخصائص السيكومترية لاداة القياس، فتم تجريبها ليبلغ ثباتُها وفق ألفا كرومباخ بـ : 76,0، وقد تم تعدليها بعد تجريبها على 5 مفردات لم يتم ادراجها ضمن عينة الدراسة.

3.4.عينة الدراسة:

مجتمع الدراسة تمثل في الأسر التي سجلت أثناء فترة الحجر الصحي المنزلي، منذ مارس 2020 إلى غاية سبتمبر 2020 عنف اسري مابين أفرادها أو اتجاه أطفالها، أما عينة البحث فقدر حجمها بـ :16 أسرة تكفل بالإجابة على الاستبيان الأولياء، 10 من جنس ذكر و6 من جنس أنثى، العينة الممثلة عينة غير احتمالية تم الوصول اليها بالطريقة العمدية بناءا على العلاقات الشخصية للباحث لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث.

4.4. حدود الدراسة:

أجريت الدراسة بمدينة عنابة، وقد تم اختيارها كونها من بين الولايات التي اعتبرت بؤرة وباء نتيجة تفشي فيروس كورونا في فترة البحث، حيث اقرت الجنة العلمية لمتابعة فيروس كورونا مجموعة من الاجراءات، منها تشديد إجراءات الحجر الصحي لمدة زمنية طويلة، اما بخصوص الحدود الزمنية للدراسة فقد دامت حوالي 01 شهر ونصف ابتداءا من الأسبوع الثالث من شهر سبتمبر 2020

5. نظريات الدراسة:

1.5. نظرية التغير الاجتماعي:

يشير التغير إلى الانتقال من حالة إلى أخرى، أومن ظاهرة إلى أخرى، ويُعتبر التغير ظاهرة طبيعية بالأساس، مقترنة بالوجود سواء تعلق الأمر بالإنسان أو بالحيوان أو الأشياء، كما أن المجتمعات أيضا التي تتسم بالتغير، ويطلق عليه بالتغير الاجتماعي Changement Social، وهو تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة، يتم من خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية (الطنوبي، 1966، صفحة 68)، هاته الحركية داخل المجتمع تخلق صراع قد يكون ظاهرا أو خفيا، تحاول من خلاله فئة من المجتمع التمرد على الضوابط الاجتماعية السائدة، كما قد يكون ناتج عن صدمات أو حالات استثنائية كالحروب والأزمات والكوارث وغيرها، تكون لها تأثير على النسق القيمي على البناء الاجتماعي مما يخلق حالة عدم التكيف، وهذا ما لمسناه خلال فترات الحجر الصحي نتيجة تفشي فيروس كورونا، حيث أن هذا الوضع شكل صدمة بأبعاد مختلفة اقتصادية واجتماعية ونفسية، و زلزالا في العلاقات الاجتماعية، تمظهر من خلال عدم التكيف مع الاوضاع الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا.

2.5. نظرية التفكك الاجتماعي:

تعد نظرية التفكك الاجتماعي من بين أهم النظريات، التي حاولت تفسير الانحرافات الاجتماعية، من خلال تفكك الروابط الاجتماعية داخل الخلية الأساسية في المجتمع وهي الأسرة، ومن بين مظاهر التفكك الاجتماعي

نجد بروز العنف بمختلف أشكاله، ويظهر جليا اتجاه الأطفال فقد يكون العنف مادي أو معنوي خفيا أو ظاهرا، نتيجة تفكك مادي كالطلاق او معنويا ككثرة الخلافات الزوجية أو انسحاب احدهما، عن أداء دوره داخل الآسرة أو غياب أو سفر، كل هذا لا محالة سيوثر على التنشئة الاجتماعية للأطفال ويفرز من خلالها إعادة إنتاج أفعال عنيفة داخل الوسط الأسري أو الوسط المدرسي، وهو يعد مؤشر من مؤشرات الانحراف والجنوح لدى الأطفال ويمكن ربط ما أتت به هذه النظرية بموضوع هاته الورقة البحثية، انه في ظل ظروف استثنائية كالتي أفرزتها الإجراءات الوقائية التي تم اعتمادها، قد يكون وقعها أكثر تأثيرا على الأسر التي تعاني من تفكك .

6. تحليل المعطيات على ضوء نتائج الاستبيان من خلال الجداول.

الجدول رقم: (2) يمثل توزيع العينة حسب متغيرات، المستوى الدراسي للولي، المستوى الاقتصادي للأسرة، عدد الأطفال.

المتغيرات		تكرار	النسبة المئوية
المستوى الدراسي للولي	أمي	1	6.25%
	ابتدائي	3	%18.75
	متوسط	4	25%
	ثانوي	6	37.5%
	جامعي	2	12.5%
الوضعية الاقتصادية للاسرة	بدون دخل قار	3	18.75%
	اقل من24 الف دج	5	31.25%
	أكثر من 24 ألف واقل من 50الف دج	4	25%
	من 50الف الى 70الف دج الى 100الف دج	2	12.5%
	اكثر من 100الف دج	1	6.25%
	دخلها غير محدود (ثراء)	1	6.25%
عدد الأطفال	طفل	3	18.75%
	طفلين	4	25%
	ثلاث أطفال	6	37.5%
	أربعة أطفال	2	12.5%
	أكثر	1	6.25%

عدد الغرف	اقل من ثلاث غرف	6	37.5%
	ثلاث غرف	5	31.25%
	أربعة غرف	3	18.75%
	أكثر من أربعة غرف	2	12.5%

المصدر: من إعداد الباحث.

التعليق:

الجدول جاء لتمثيل عينة الدراسة من خلال المتغيرات التالية: المستوى الدراسي للولي، الوضعية الاقتصادية للأسرة، عـدد الأطفال، عدد غرف المسكن، حيث جاء التمثيل على النحو التالي:ما نسبته37.5% من الأولياء الذين تكفلوا بالإجابة مستواهم الدراسي ثانوي، في حين 25% منهم مستواهم العلمي متوسط، أما فيما يتعلق الوضعية الاقتصادية لمفردات العينة حاول الباحث إثارة إحدى أهم التداعيات التي أفرزتها جائحة كورونا وربطها مع العنف الأسري المسجل خلال هاته الفترة، فجاءت التمثيل على النحو التالي: فنجد أن ما نسبته 31.25% من الأسر الممثلة في العينة مدخولهم اقل من 24000دج جزائري وقد اعتد الباحث بهذا المبلغ كونه يمثل المستوى الادنى للأجر القاعدي الوطني بالجزائر، وهو مبلغ يجعل من الأسر تعيش في مستوى الفقر بالنظر إلى العوامل المحيطة بالحياة اليومية للفرد الجزائري، والحالة الوبائية التي فرضتها فيروس كورونا، أما 25% مدخولهم المادي في الشهر يقدر مابين اكثر من 24 الف واقـل من 50الف دج في حين ما نسبته18.75% من العينة فهم بدون مدخول مادي قار، مقترن من خلال ما يمارسونه من أعمال يومية تساعدهم الى حد لقضاء حاجاتهم البسيطة لاغير، أما من كانوا في وضعية اقتصادية تتسم بالاكتفاء والثراء فجاء تمثيلهم بنفس النسبة 6.25%، متغير عدد الغرف مساكن المبحوثين جاءت النتائج على النحو التالي 37.5% لديهم مساكنهم غرف أقل من ثلاث، في حين 31.25% مساكنهم بثلاث غرف، أما متغير عدد الأطفال الأسر التي شكلت عينة الدراسة فجاء التمثيل على النحو التالي 37.5% للأسر التي لديها ثلاث أطفال % 25 لديهم طفلين وهذا للتعرف على مدى تأثير الفضاء الفيزقي (عدد غرف المسكن) من خلال تفاعلات وانفعالات الاناء والأطفال، خاصة في فترة الحجر الصحي المنزلي التي تلزم الجميع وبدون استثناء ملازمة المنزل لساعات عديدة على غير العادة.

الجدول رقم:(3) يمثل إجابة المبحوثين حول أطراف المسببة للعنف الأسري في فترة الحجر الصحي

	الأطراف المسببة للعنف الأسري في فترة الحجر الصحي			المجموع
اطراف العنف / التكررات	عنف بين الاولياء	عنف الاولياء اتجاه الابناء	عنف الابناء على الاولياء	
تكرار	9	6	1	16
%	56.25%	37.5%	6.26%	100%

المصدر:من إعداد الباحث.

التعليق:

جاءت إجابات المبحوثين في هذا الجدول، فكانت النتائج على النحو التالي:% 56.25 من الإجابات على أن العنف الذي سُجل على غير العادة أثناء فترة الحجر الصحي كان عنف بين الأولياء، أما مانسبته37.5% عنف قام به الأولياء اتجاه اطفالهم، في حين نسبة6.26% عنف الأطفال اتجاه الأولياء. تعليقا على هاته الأرقام يمكننا القول ان الجائحة أثرت على النسق الأسري، وأصبحت تفاعلات أفراد الأسرة الواحدة يتسم بالعنف، بحكم اقترانه بمجموعة من التهديدات تتعلق بالجوانب الصحية خوفا من العدوى أو الموت، وكذا صعوبات اقتصادية قد تتعلق بمنصب شغل والنشاط الاقتصادي أفراد الأسرة نتيجة إقرار الحد من معظم الأنشطة الاقتصادية، اما المشكلات النفسية والاجتماعية فتتعلق بحالة الغلق التي جعلت من أفراد الاسرة على غير العادة يقبعون ويتفاعلون داخل وسط فيزيقي واحد أي المنزل لمدة قد تصل ليوم كامل، وهذا في ظل أي بوادر للانفراج لتوفير لقاح أو دواء فعال، لما سبق يمكننا القول أن كل ما أحيط بالاسرة في فترة الحجر الصحي قد يكون سببا مباشرا لبروز مظاهر العنف.

الجدول رقم: (4) يمثل إجابة المبحوثين حول أشكال العنف، التي ظهرت في فترة الحجر الصحي المنزلي على غير العادة حسب متغير الوضعية الاقتصادية للأسرة.

أشكال العنف الاسري / الدخل الشهري للأسرة	إشكال العنف التي سجلت في الوسط الأسري في فترة الحجر الصحي المنزلي				المجموع
	عنف جسدي	عنف لفظي	عنف نفسي	عنف جنسي	
دخل غير قار	2	1	0	0	3
اقل من24000دج	2	2	0	1	5
من 24000دج إلى اقل 50000دج	2	1	1	0	4
من50000دج إلى 100000دج	0	1	1	0	2
أكثر من 100000دج	0	0	1	0	1
دخل غير محدود (ثراء)	0	0	1	0	1

المجموع	6	5	4	1	16
%	37.5%	31.25%	25%	6.25%	100.0%

المصدر: من إعداد الباحث.

التعليق:

جاءت مخرجات الإجابة عن السؤال المتعلق بشكل العنف المسجل في الوسط الأسري في فترة الحجر الصحي المنزلي على النحو التالي:37.5% من مفردات العينة سجلت عنف جسدي، في حين31.25% كان عنفا لفظيا مقابل 25% عنف في شكله نفسي،و6.25% عنف جنسي، اما حسب متغير الوضعية الاقتصادية، فقد جاءت النتائج اتجاه العنف في شكله الجسدي، للأسر ضعيفة ومتوسطة الدخل بشكل أوضح على حساب الأسر التي لها وضعية اقتصادية مريحة، مما يؤكد البعد الاقتصادي لتأثيرات التي افرزتها الاجراءات الاحترازية لجائحة كورونا، والتي كان وقعها واضحا على النسق الأسري، حتى على الاسر التي تتمتع بأريحية مادية لكن بتمظهرات اخرى.

الجدول رقم: (5) يمثل العنف الأسري المسجل في فترة الحجر الصحي حسب متغير المستوى التعليمي للأولياء.

	المستوى التعليمي للأولياء					% المجموع
	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
تكرار	1	3	4	6	2	16
%	6.25 %	18.75 %	25 %	37.5 %	% 12.5	100%

المصدر: من إعداد الباحث.

التعليق:

جاء هذا الجدول ليوضح مستويات العنف الأسري، التي تم تسجيلها حسب متغير المستوى الدراسي للأولياء حيث جاءت النتائج على النحو التالي: 37.5% من الأولياء مستواهم ثانوي في حين 25% من الأولياء كان مستواهم متوسط أما من أصحاب المستوى الجامعي فكانت نسبة تمثيلهم في العينة 12.5%، قراءة لهاته الأرقام تؤكد أن متغير المستوى العلمي لم يكن تأثير واضح في مستويات العنف التي سجلت أثناء فترة الحجر الصحي.

الجد ول رقم: (6) يمثل إجابة المبحوثين حول أثار العنف الأسري، على الأطفال اثناء فترة الحجر الصحي حسب متغير عدد الأطفال

نوع التأثير / عدد الأطفال	أثار العنف الأسري على الأطفال اثناء فترة الحجر الصحي حسب متغير عدد الأطفال								المجموع
	فقدان شهية الأكل		الأرق		كثرة الحركة		أكثر عدوانية		
	تكرار		تكرار		تكرار		تكرار		تكرار
طفل	1		0		0		2		3
طفلين	0		1		1		2		4
ثلاث أطفال	0		1		1		4		6
أربع اطفال	0		0		0		2		2
أكثر من أربعة	0		0		0		1		2
المجموع	1	6.25 %	2	12.5 %	2	12.5 %	11	68.75 %	100%

المصدر: من إعداد الباحث.

التعليق:

أراد الباحث من خلال هذا الجدول، التعرف على أثار العنف الأسري على الأطفال أثناء فترة الحجر الصحي المنزلي، فجاءت النتائج على النحو التالي% 68.75 من أطفال الأسر المبحوثة سجلت عليهم تفاعلات اتسمت بالعدوانية، مقابل من ظهر عليهم الأرق وكثرة الحركة بنسبة 12.5% للحالتين، وهو دليل على أن العنف مهما كان شكله، فانه لامحالة سيُخلف أثار قد تكون استجابات، تتعلق بإضطرابات سلوكية أو اضطرابات نفسية كما هو مبين في الجدول، أما إذا ربطنا أثار العنف الأسري بمتغير عدد أفراد الأسر فنجد انه لاتوجد أي فروق داله حسب هذا المتغير، والتي قد تكون نتيجة عوامل تتعلق بالطفل من خلال تنشئته الاجتماعية التي تحدد طريقة التفاعل كما قد تكون لها علاقة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه أي الأسرة أو المدرسة او الرفاق وغيرها.

الجدول رقم: (7) يمثل إجابة المبحوثين حول طرق تعامل الأولياء مع أطفالهم للحد من تأثيرات العنف الأسري و الحجر الصحي.

	طرق الرعاية والتكفل	التكرار	%
1	الخروج في رحلات ترفيهية رفقة أفراد الاسرة.	3	18.75%
2	عرض الطفل على مختص نفسي او اجتماعي لغرض	1	6.25%

	التشخيص والتكفل	
3	مخالفة إجراءات الوقاية والعودة إلى الحياة العادية دون مراعاة التهديدات الصحية	7	43.75%
4	لم يتم القيام بأي مبادرة للحد من تأثيرات صدمة كورونا وابقاء الوضع على حاله	5	31.25%

المصدر: من إعداد الباحث.

التعليق:

جاء هذا الجدول للتعرف على طرق تعامل الاولياء مع اطفالهم، للحد من تأثيرات العنف الاسري و الحجر الصحي لفائدة أطفال، فجاءت الإجابات على النحو التالي :43.75% أكدوا أنهم خالفوا إجراءات الوقاية والعودة الى الحياة العادية دون مراعاة التهديدات الصحية، في حين 31.25% لم يقوموا بأي مبادرة للحد من تأثيرات صدمة كورونا وإبقاء الوضع على حاله، في نفس السياق18.75% من أفراد العينة خرجوا في رحلات ترفيهية رفقة أفراد الأسرة، أما ما نسبته 6.25% قاموا بعرض أطفال على مختص نفسي او اجتماعي لغرض التشخيص والتكفل، ويتضح أن الأولياء وفي ظل طول مدة الحجر الصحي، خالفوا كل التوصيات للالتزام ما تم فرضه من قواعد وقائية، في نفس السياق لم يهتموا بالحالة النفسية والاجتماعية لأطفالهم.

7. تحليل و تفسير النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة.

من خلال عرضنا للتراث النظري للدراسة، وكذا نتائج الاستبيان الموضحة ضمن الجداول اعلاه، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1.7. على ضوء التساؤل الأول:

أظهرت نتائج الدراسة حول مظاهر العنف الأسري والأطراف المسببة له في فترة الحجر الصحي، على أن العنف اتجه أكثر إلى العنف الجسدي، وبدرجة اقل الى العنف اللفظي او النفسي مقابل نسبة ضئلية للعنف الجنسي، وهذا يتوافق نتائج دراسة الباحثة نادية فضال، أما فيما يتعلق بالأطراف المسببة له فكانت أكثر مابين الأولياء وبدرجة اقل عنف من الآباء اتجاه الأبناء وبنسبة صغيرة من الأبناء اتجاه الآباء، هاته المخرجات تؤكد أن الإجراءات الاحترازية التي تم اعتمادها للحد من العدوى، اثر على النسق الأسري بشكل واضح، وإذا أردنا ربط هاته النتائج بمتغير الحالة المادية يمكننا القول أن البعد الاقتصادي من خلال غياب افتقاد لمنصب عمل قار لبعض الأسر، كان له التأثير الواضح على التفاعلات بين أفراد الأسرة والتي اتسمت بالعنف، اما البعد النفسي والاجتماعي لتأثير الجائحة على الأسرة، يمكن تفسيرها إن النمط المعيشي، التي فرض على أفراد الأسرة على غير العادة كان من خلال البقاء لأيام داخل وسط فيزيقي غير مريح على غير العادة، بالإضافة إلى الخوف من الإصابة بالعدوى أو الموت بفيروس كورونا، خاصة في ظل غياب أي بوادر للاكتشاف دواء أو لقاح في تلك الفترة، وهو كافي لظهور عنف اسري مؤثر على فئة الأطفال، مما يفسر عدم التكيف أفراد الأسرة مع هذا الوضع و التي يمكن تفسيرها حسب نظرية التغير الاجتماعي.

2.7. على ضوء التساؤل الثاني:

نتيجة عدم اكتمال النمو العضوي والنفسي والعقلي والاجتماعي للطفل، فإن كل الصدمات التي يتعرض لها خلال هاته الفترة، فإنها لامحالة سيكون لها الأثر العميق على حاضره ومستقبله، خاصة إذا كان في الوسط الذي يُفترض أن يحميه ويتعلق الأمر بالوسط الأسري، عليه فالعنف الذي شهدته اسر المبحوثين أثناء فترة الحجر الصحي، كان له التأثير المباشر على نفسية وسلوك وطريقة تفاعل الطفل بالوسط الفيزيقي الذي يعيش فيه، وقد اتسمت ردود الأفعال بنسبة كبيرة بالعدوانية، وبدرجة اقل كثرة الحركة وكذا الأرق وفقدان الشهية، وهو ما يتوافق ودراسة بـ "المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة في السعودية" للباحث محمد بن علي فقيهي.

3.7. على ضوء التساؤل الثالث:

خلال فترة الحجر الصحي نتيجة انتشار وباء كورونا، وخاصة في ظل طول مدة الغلق والتي قاربت الست أشهر الأولى للجائحة، حاولت السلطات السياسية التخفيف، مع ضرورة إتباع بروتوكول يضمن التكيف مع الجائحة، لغرض الموازنة والتقليل من أثار الصدمة اقتصاديا و اجتماعيا ونفسيا...، في نفس السياق حاولت الاسر من جهتها وحسب إمكاناتها وخلفيتها الثقافية، اعتماد طرق للحد من تأثيرات الجائحة، خالفت حسبهم بإلاجراءات الوقائية التي تم والاعلان عنها من قبل اللجنة العلمية لمتابعة فيروس كورونا، أما فيما يخص اعتماد الأساليب الأخرى خاصة المتعلقة ببرمجة رحلات ترفيهية لتلطيف الأجواء من عدمه، تفسر الصعوبات الاقتصادية التي أفرزتها جائحة كورونا، أما فيما تعلق بالاستعانة بمختصين نفسانيين واجتماعيين لمعالجة أثار العنف الأسري على الأطفال، يمكننا القول أن تمثلات الفرد الجزائري حول الاستعانة بمختصين في علم النفس او علم الاجتماع تتسم بالسلبية، وهذا في ظل غياب تدخل المؤسسات الرسمية والغير رسمية كبديل لحماية الطفولة المعنفة.

الاستنتاج العام

1. الأسر أظهرت عدم تكيفها مع نمط الحياة الجديدة، نتيجة وضعيتها الاقتصادية و كذا مقاطعتها لجميع أنماط التفاعل الجماعية كحفلات الزواج و الختان والجنائز وغيرها.

2.مظاهر العنف الأسري كانت بشكل واضح جسدية وبدرجة اقل لفظية ونفسية وبنسبة صغيرة جنسية.

3.تجلت مظاهر العنف الأسري بدرجة كبيرة بين الأولياء فيما بينهم، وبين الأولياء اتجاه الأطفال.

4.العنف الموجه للأطفال أعيد إنتاجه من خلال بروز مظاهر العدوانية لديهم.

5.الآباء لم يوفقوا في الحد من صدمة كورونا، ويتجلي من خلال عدم احتكامهم للطرق مثلي للرعاية والتكفل للحد من تداعيات جائحة كورونا.

6. المستوى التعليمي للأسر المبحوثة، لم يكن له تأثير مباشر على مستويات العنف الأسري المسجل خلال فترة الحجر الصحي المنزلي بشكل واضح.

7.غياب شبه كل للمؤسسات الرسمية والغير رسمية لتبني أساليب للرعاية والتكفل بالطفولة المعنفة في ظل الظروف الاستثنائية.

التوصيات.

1.يجب وضع برتوكول حماية ورعاية وتكفل، من قبل المختصين ذو أبعاد اجتماعية نفسية، يساعد لحل المشكلات المتعلقة بالتكيف مع الحالات الاستثنائية كالحروب، الانتشار وباء، كوارث وغيرها.

2. فتح نقاش مع الفاعلين في مجال التربية، للتعريف بطرق التعامل المثلى مع الأطفال في الحالات الاستثنائية دون التأثير على صحتهم النفسية والاجتماعية.

3. ضرورة الاعتماد على التعليم عن بعد، وهذا لحماية الأطفال خاصة في الحالات الاستثنائية التي تحول والتحاقه بالمدراس للحد من مستويات التوتر نتيجة الفراغ .

4. يجب تعزيز ثقافة احترام القانون، خاصة في ظل الأزمات التي تهدد السلامة الجسدية والنفسية للأفراد.

5. التفكير في إدراج مضامين في المنظومة التربوية، تتعلق بالتربية الصحية.

- **المصادر والمراجع**

- 1.احمد زكي بدوي. (1978). معجم العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

2.داليا مومن. (2004). الاسرة والعلاج الاسري. مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.

- 3. حليم بركات. (2001). المجتمع العربي في القرن العشرين.بيروت: مطبوعات مركز دراسات الوحدة العربية
- 4.عبد الخالف، عفيفي. (1993). الأسرة والطفولة - النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة عين الشمس.
- 5.على الجبرين جبرين. (2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة. الرياض، السعودية: مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- 6.لطفى ابراهيم طلعت. (2009). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع،. القاهرة: دار غريب.
- 7.لوزلون بنه. (2004). العنف الاسري وخصوصية الظاهرة البحرينية. المركز الوطني للدراسات.
- 8. عبد الخالف، عفيفي. (1993). الأسرة والطفولة - النظرية والتطبيق. القاهرة: مكتبة عين الشمس.
- 9.عبد الهادي الجوهري. (2018). معجم علم الاجتماع. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 10.خليل احمد خليل. (1984). المفاهيم الاساسيةفي علم الاجتماع. بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 11.نعيمة غازي، و امال بوعيشة. (12, 2020). توظيف النسق الاسري لدى تلميذالمتمدرس في السنة الرابعة متوسط. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، صفحة 105
- 12. محمد عمر الطنوبي. (1966). التغير الاجتماعي،. القاهرة: منشأ المعارف.
-

13.Abdul Hafeez) .april, 2020 .(A Review of COVID-19 (Coronavirus Disease-2019) Diagnosis . ejmo.116

14.spadaro Alessandra .(2020) .covid-19 testing the limits of human rights .eropean journal of risk regulation ، P .1